

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



تجد في هذه السلسلة
طائفة من التشبيهات
التي وردت في كتاب الله
تعالى وفي سنة النبي
صلى الله عليه وسلم

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن المنافقين :

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

(البقرة : 17)

أي حال المنافقين الذين آمنوا - ظاهراً لا باطناً - برسالة
محمد صلى الله عليه وسلم، ثم كفروا، فصاروا
يتخبطون في ظلمات ضلالهم وهم لا يشعرون، ولا أمل
لهم في الخروج منها، تشبّه حال جماعة في ليلة مظلمة،
وأوقد أحدهم ناراً عظيمة للدفع والإضاءة، فلما
سطعت النار وأنارت ما حوله، انطفأت وأعتمت،
فصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئاً، ولا يهتدون إلى
طريق ولا مخرج.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن المنافقين :

أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ
وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٢٠﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(البقرة : 19 - 20)

أي أو تشبه حال فريق آخر من المنافقين يظهر لهم الحق تارة، ويشكون فيه تارة أخرى، حال جماعة يمشون في العراء، فينصب عليهم مطر شديد، تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض، مع قصف الرعد، ولمعان البرق، والصواعق المحرقة، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم؛ خوفا من الهلاك. والله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه. يقارب البرق - من شدة لمعانه - أن يسلب أبصارهم، ومع ذلك فكلما أضاء لهم مشوا في ضوئه، وإذا ذهب أظلم الطريق عليهم فيقفون في أماكنهم. ولو إلهال الله لهم لسلب سمعهم وأبصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقت، إنه على كل شيء قدير.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ

(البقرة : 26)

أي إن الله تعالى لا يستحي من الحق أن يذكر شيئاً ما، قل أو أكثر، ولو كان تمثيلاً بأصغر شيء، كالبعوضة والذباب ونحو ذلك، مما ضربه الله مثلاً لعجز كل ما يُعبد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فيسخرّون ويقولون: ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟ ويجيبهم الله بأن المراد هو الاختبار، وتمييز المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله بهذا المثل ناساً كثيرين عن الحق لسخريتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مزيد من الإيمان والهداية. والله تعالى لا يظلم أحداً؛ لأنه لا يصرف عن الحق إلا الخارجين عن طاعته.

(التفسير الميسر)

التثنية

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

(البقرة : 261)

أي ومن أعظم ما ينتفع به المؤمنون الإنفاق في سبيل الله. ومثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زرع في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقا تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبل، في كل سنبل مائة حبة. والله يضاعف الأجر لمن يشاء، بحسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام. وفضل الله واسع، وهو سبحانه عليم بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ
بُكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

(البقرة : 171)

أي وصفة الذين كفروا وداعيتهم إلى الهدى
والإيمان كصفة الراعي الذي يصيح بالبهايم
ويزجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه، وإنما تسمع
النداء ودوي الصوت فقط. هؤلاء الكفار صُمُّ
سَدُّوا أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، بُكُمْ أَخْرَسُوا أَلْسِنَتَهُمْ
عَنِ النُّطْقِ بِهِ، عُمِّي لَا تَرَى أَعْيُنُهُمْ بِرَاهِينَهُ
الْبَاهِرَةَ، فَهُمْ لَا يَعْمَلُونَ عَقُولَهُمْ فِيمَا يَنْفَعُهُمْ.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ
وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

(البقرة: 264)

أي يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تذهبوا ثواب ما
تتصدقون به بالمن والأذى، فهذا شبيه بالذي يخرج ماله
ليراه الناس، فيثنوا عليه، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم
الآخر، فمثل ذلك مثل حجر أملس عليه تراب هطل عليه
مطر غزير فأزاح عنه التراب، فتركه أملس لا شيء عليه،
فكذلك هؤلاء المراءون تضحل أعمالهم عند الله، ولا
يجدون شيئاً من الثواب على ما أنفقوه. والله لا يوفق
الكافرين لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَشْبِيهًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا
وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

(البقرة : 265)

أي ومثل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا الله
واعتقاداً راسخاً بصدق وعده، كمثل بستان عظيم
بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة،
فتضاعفت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار
الغزيرة فيكفيه رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة،
وكذلك نفقات المخلصين تقبل عند الله وتضاعف،
قلت أم كثرت، فالله المطلع على السرائر البصير
بالظواهر والبواطن، يثيب كلا بحسب إخلاصه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ
وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

(البقرة : 266)

أي يرغب الواحد منكم أن يكون له بستان فيه النخيل
والأعناب، تجري من تحت أشجاره المياه العذبة، وله فيه
من كل ألوان الثمرات، وقد بلغ الكبر، ولا يستطيع أن
يغرس مثل هذا الغرس، وله أولاد صغار في حاجة إلى هذا
البستان وفي هذه الحالة هبت عليه ريح شديدة، فيها نار
محرقة فأحرقته؛ وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم،
يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم. وبمثل هذا البيان يبين
الله لكم ما ينفعكم؛ كي تتأملوا، فتخلصوا نفقاتكم لله.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة : 275)

أي الذين يتعاملون بالربا - وهو الزيادة على رأس المال - لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون؛ ذلك لأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا، في أن كلا منهما حلال، ويؤدي إلى زيادة المال، فأكذبهم الله، وبين أنه أحل البيع وحرم الربا؛ لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك. فمن بلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فله ما مضى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه، فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، ومن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه الحجة، ولهذا قال سبحانه: (فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ
رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

(آل عمران : 117)

أي مثل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه
الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب, كمثل ريح
فيها برد شديد هبت على زرع قوم كانوا يرجون
خيره, وبسبب ذنوبهم لم تبق الريح منه شيئاً.
وهؤلاء الكافرون لا يجدون في الآخرة ثواباً, وما
ظلمهم الله بذلك, ولكنهم ظلموا أنفسهم
بكفرهم وعصيانهم.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

(يونس : 24)

أي إنما مثل الحياة الدنيا وما تتفاخرون به فيها من زينة وأموال، كمثل مطر أنزلناه من السماء إلى الأرض، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض مما يقتات به الناس من الثمار، وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر حُسن هذه الأرض وبهاؤها، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاءها أمرنا وقضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات، والزينة إما ليلا وإما نهاراً، فجعلنا هذه النباتات والأشجار محصودة مقطوعة لا شيء فيها، كأن لم تكن تلك الزروع والنباتات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكذلك يأتي الفناء على ما تتباهون به من دنياكم وزخارفها فيفنيها الله ويهلكها. وكما بينا لكم -أيها الناس- مثل هذه الدنيا وعرفناكم بحقيقتها، نبين حججنا وأدلتنا لقوم يتفكرون في آيات الله، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا
يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(النحل: 76)

أي وضرب الله مثلا آخر لبطلان الشرك رجلين: أحدهما
أخرس أصم لا يفهم ولا يفهم، لا يقدر على منفعة نفسه
أو غيره، وهو عبء ثقيل على من يلي أمره ويعوله، إذا
أرسله لأمر يقضيه لا ينجح، ولا يعود عليه بخير، ورجل
آخر سليم الحواس، ينفع نفسه وغيره، يأمر بالإنصاف،
وهو على طريق واضح لا عوج فيه، فهل يستوي الرجلان
في نظر العقلاء؟ فكيف تسوون بين الصنم الأبكم الأصم
وبين الله القادر المنعم بكل خير؟

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ
عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ
فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا
قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ الْهُدَىٰ وَأْمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

(الأنعام : 71)

أي قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله
تعالى أوثاناً لا تنفع ولا تضر؟ ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله
تعالى لنا إلى الإسلام، فنشبهه - في رجوعنا إلى الكفر - من فسد
عقله باستهواء الشياطين له، فضل في الأرض، وله رفقة
عقلاء مؤمنون يدعونهم إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه
فيأبى. قل - أيها الرسول - لهؤلاء المشركين: إن هدى الله الذي
بعثني به هو الهدى الحق، وأمرنا جميعاً لنسلم لله تعالى رب
العالمين بعبادته وحده لا شريك له، فهو رب كل شيء ومالكه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا
كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

(الأعراف: 58)

أي والأرض النقية إذا نزل عليها المطر تُخرج نباتًا - بإذن الله ومشيتته - طيبًا ميسرًا، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها، وأثمرت فيه حياة صالحة، أما الأرض السبخة الرديئة فإنها لا تخرج النبات إلا عسرًا رديئًا لا نفع فيه، ولا تخرج نباتًا طيبًا، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التنويع البديع في البيان نُوِّع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله، ويطيعونه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ
يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

(الأعراف : 176)

أي ولو شئنا أن نرفع قدره بما آتيناه من الآيات لرفعنا، ولكنه ركن
إلى الدنيا واتبع هواه، وآثر لذاته وشهواته على الآخرة، وامتنع عن
طاعة الله وخالف أمره. فَمَثَلُ هذا الرجل مثل الكلب، إن تطرده
أو تتركه يُخرج لسانه في الحالين لاهثًا، فكذلك الذي انسلخ من
آيات الله يظل على كفره إن اجتهدت في دعوتك له أو أهملته، هذا
الوصف - أيها الرسول - وصف هؤلاء القوم الذين كانوا ضالين
قبل أن تأتيهم بالهدى والرسالة، فاقصص - أيها الرسول - أخبار
الأمم الماضية، ففي إخبارك بذلك أعظم معجزة، لعل قومك
يتدبرون فيما جنتهم به فيؤمنوا لك.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ
مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(الزمر : 29)

أي ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لشركاء
متنازعين، فهو حيران في إرضائهم، وعبدا
خالصا لمالك واحد يعرف مراده وما يرضيه،
هل يستويان مثلا؟ لا يستويان، كذلك المشرك
هو في حيرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان.
فالثناء الكامل التام لله وحده، بل المشركون
لا يعلمون الحق فيتبعونه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ
وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ
مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

(محمد 20 - 21)

أي ويقول الذين آمنوا بالله ورسوله: هلا نُزِّلَتْ سورة من الله
تأمرنا بجهاد الكفار، فإذا أنزلت سورة محكمة بالبيان
والفرائض وذكر فيها الجهاد، رأيت الذين في قلوبهم شك في
دين الله ونفاق ينظرون إليك - أيها النبي - نظر الذي قد غشي
عليه خوف الموت، فأولى لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض أن
يطيعوا الله، وأن يقولوا قولاً موافقاً للشرع. فإذا وجب القتال
وجاء أمر الله بفرضه كره هؤلاء المنافقون ذلك، فلو صدقوا الله
في الإيمان والعمل لكان خيراً لهم من المعصية والمخالفة.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى شَفَا
جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(التوبة : 109)

أي لا يستوي من أسس بنيانه على تقوى الله
وطاعته ومرضاته, ومن أسس بنيانه على
طرف حفرة متداعية للسقوط, فبنى مسجداً
ضاراً وكفراً وتفريقاً بين المسلمين, فأدى به
ذلك إلى السقوط في نار جهنم. والله لا يهدي
القوم الظالمين المتجاوزين حدوده.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ
وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ

(الأنبياء : 104)

أي يوم نطوي السماء كما تُطوى الصحيفة على ما كتب فيها، ونبعث فيه الخلق على هيئة خلقنا لهم أول مرة كما ولدتهم أمهاتهم، ذلك وعد الله الذي لا يتخلف، وعدنا بذلك وعدًا حقًا علينا، إنا كنا فاعلين دائمًا ما نعدُّ به.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ
وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ

(هود : 24)

أي مثل فريقَي الكفر والإيمان كمثل الأعمى الذي لا يرى والأصم الذي لا يسمع والبصير والسميع: فريق الكفر لا يبصر الحق فيتبعه، ولا يسمع داعي الله فيهدي به، أما فريق الإيمان فقد أبصر حجج الله وسمع داعي الله فأجابه، هل يستوي هذان الفريقان؟ أفلا تعتبرون وتتفكرون؟

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ
مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ
لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف : 31)

أي فلما سمعت امرأة العزيز بغيبتهن إياها واحتيالهن في
ذمها، أرسلت إليهن تدعوهن لزيارتها، وهيأت لهن ما
يتكئن عليه من الوسائد، وما يأكلنه من الطعام، وأعطت
كل واحدة منهن سكيناً ليُقطَّعن الطعام، ثم قالت ليوسف:
اخرج عليهن، فلما رأينه أعظمنه وأجللنه، وأخذهن حسنه
وجماله، فجرحن أيديهن وهن يُقطَّعن الطعام من فرط
الدهشة والذهول، وقلن متعجبات: معاذ الله، ما هذا من
جنس البشر؛ لأن جماله غير معهود في البشر، ما هو إلا ملك
كريم من الملائكة.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ
كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ
(الرعد : 14)

أي لله سبحانه وتعالى وحده دعوة التوحيد
(لا إله إلا الله) ، فلا يُعبد ولا يُدعى إلا هو، والآلهة
التي يعبدونها من دون الله لا تجيب دعاء من دعاها،
وحالهم معها كحال عطشان يمد يده إلى الماء من
بعيد؛ ليصل إلى فمه فلا يصل إليه، وما سؤال
الكافرين لها إلا غاية في البعد عن الصواب
لإشراكهم بالله غيره.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

(الرعد : 17)

أي ثم ضرب الله سبحانه مثلاً للحق والباطل بماء أنزله من السماء، فجرت به أودية الأرض بقدر صغرها وكبرها، فحمل السيل غثاء طافياً فوقه لا نفع فيه. وضرب مثلاً آخر: هو المعادن يوقدون عليها النار لصهرها طلباً للزينة كما في الذهب والفضة، أو طلباً لمنافع ينتفعون بها كما في النحاس، فيخرج منها خبثها مما لا فائدة فيه كالذي كان مع الماء، بمثل هذا يضرب الله المثل للحق والباطل: فالباطل كغثاء الماء يتلاشى أو يرمى إذ لا فائدة منه، والحق كالماء الصافي، والمعادن النقية تبقى في الأرض للانتفاع بها، كما بين لكم هذه الأمثال، كذلك يضربها للناس؛ ليتضح الحق من الباطل والهدى من الضلال.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ
كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ
لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ
هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ

(إبراهيم : 18)

أي صفة أعمال الكفار في الدنيا كالبروصلة الأرحام
كصفة رماد اشتدت به الريح في يوم ذي ريح شديدة،
فلم تترك له أثراً، فكذلك أعمالهم لا يجدون منها ما
ينفعهم عند الله، فقد أذهبها الكفر كما أذهبت
الريح الرماد، ذلك السعي والعمل على غير أساس،
هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ تُؤْتِي
أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

(إبراهيم : 24 - 25)

أي ألم تعلم - أيها الرسول - كيف ضرب الله مثلا لكلمة
التوحيد (لا إله إلا الله) بشجرة عظيمة، وهي النخلة،
أصلها متمكن في الأرض، وأعلىها مرتفع علواً نحو
السماء؟ تعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة
الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن علماً واعتقاداً،
وفرعها من الأعمال الصالحة والأخلاق المرضية يُرفع إلى
الله وينال ثوابه في كل وقت. ويضرب الله الأمثال
للناس؛ ليتذكروا ويتعظوا، فيعتبروا.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ
مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

(إبراهيم : 26)

أي ومثل كلمة خبيثة - وهي كلمة الكفر -
كشجرة خبيثة المأكل والمطعم، وهي شجرة
الحنظل، اقتلعت من أعلى الأرض؛ لأن عروقها
قريبة من سطح الأرض ما لها أصل ثابت، ولا
فرع صاعد، وكذلك الكافر لا ثبات له ولا خير
فيه، ولا يُرْفَع له عمل صالح إلى الله.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

(النحل : 75)

أي ضرب الله مثلا بين فيه فساد عقيدة أهل الشرك: رجلا مملوكا عاجزا عن التصرف لا يملك شيئا، ورجلا آخر حرا، له مال حلال رزقه الله به، يملك التصرف فيه، ويعطي منه في الخفاء والعلن، فهل يقول عاقل بالتساوي بين الرجلين؟ فكذلك الله الخالق المالك المتصرف لا يستوي مع خلقه وعبيده، فكيف تُسَوون بينهما؟ الحمد لله وحده، فهو المستحق للحمد والثناء، بل أكثر المشركين لا يعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا
بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

(الجمعة : 5)

أي شبه اليهود الذين كلفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشبه الحمار الذي يحمل كتباً لا يدري ما فيها، قبح مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوفق القوم الظالمين الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ
وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
(النحل : 92)

أي ولا ترجعوا في عهودكم، فيكون مثلكم مثل امرأة غزلت
غزلاً وأحكمته، ثم نقضته، تجعلون أيمانكم التي حلفتموها
عند التعاهد خديعة لمن عاهدتموه، وتنقضون عهدكم إذا
وجدتم جماعة أكثر مالا ومنفعة من الذين عاهدتموهم، إنما
يختبركم الله بما أمركم به من الوفاء بالعهود وما نهاكم عنه
من نقضها، وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في
الدنيا من الإيمان بالله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ
قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

(النحل : 94)

أي ولا تجعلوا من الأيمان التي تحلفونها خديعة
لمن حلفتهم لهم، فتهلكوا بعد أن كنتم آمنين،
كمن زلقت قدمه بعد ثبوتها، وتذوقوا ما
يسوءكم من العذاب في الدنيا؛ بما تسببتم فيه
من منع غيركم عن هذا الدين لما رأوه منكم من
الغدر، ولكم في الآخرة عذاب عظيم.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ • وَلَا الظُّلُمَاتُ
وَلَا النُّورُ • وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ • وَمَا
يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ • إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ
مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ

(فاطر : 19 – 23)

أي وما يستوي الأعمى عن دين الله، والبصير الذي أبصر طريق الحق واتبعه، وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان، ولا الظل ولا الريح الحارة، وما يستوي أحياء القلوب بالإيمان، وأموات القلوب بالكفر. إن الله يسمع من يشاء سماع فهم وقبول، وما أنت -أيها الرسول- بمسمع من في القبور، فكما لا تسمع الموتى في قبورهم فكذلك لا تسمع هؤلاء الكفار لموت قلوبهم.

(التفسير الميسر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَهُ الْجُورَارِ الْمُنشَاتُ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

(الرحمن : 24)

أي وله سبحانه وتعالى السفن الضخمة
التي تجري في البحر بمنافع الناس،
رافعة قلاعها وأشرعتها كالجبال.

(التفسير الميسر)

التشبه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ
بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم
بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ

(الحجرات : 12)

أي يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه
اجتنبوا كثيراً من ظن السوء بالمؤمنين؛ إن بعض ذلك
الظن إثم، ولا تفتشوا عن عورات المسلمين، ولا يقل
بعضكم في بعض بظهر الغيب ما يكره. أيحِبُّ أَحَدُكُمْ أَكَلَ
لَحْمِ أَخِيهِ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ ذَلِكَ، فَكَرِهُوا
اِغْتِيَابَهُ. وَخَافُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُم بِهِ وَنَهَاكُم عَنْهُ. إِنَّ اللَّهَ
تَوَّابٌ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا

(الكهف: 45)

أي واضرب أيها الرسول للناس - وبخاصة ذوو الكبر منهم -
صفة الدنيا التي اغتروا بها في بهجتها وسرعة زوالها، فهي
كماء أنزله الله من السماء فخرج به النبات ياذنه، وصار
مُخَضَّرًا، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا النبات يابسًا
متكسرًا تنسفه الرياح إلى كل جهة. وكان الله على كل شيء
مقتدرًا، أي: ذا قدرة عظيمة على كل شيء.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ
الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

(الحج : 31)

أي مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه
بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ
الشرك، فإنه من يشرك بالله شيئاً، فمثله - في بعده عن
الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان بل
حضيض الكفر، وتخطف الشياطين له من كل جانب -
كمثل من سقط من السماء: فإما أن تخطفه الطير فتقطع
أعضائه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح،
فتقذفه في مكان بعيد.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ
بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ
أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

(الحديد : 20)

أي اعلموا -أيها الناس- أنما الحياة الدنيا لعب ولهو، تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب، وزينة تتزينون بها، وتفاخر بينكم بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد، مثلها كمثل مطر أعجب الزَّراع نباته، ثم يهيج هذا النبات فييبس، فتراه مصفراً بعد خضرته، ثم يكون فتاتاً يابساً متهشماً، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان. وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسياً آخرته إلا متاع الغرور.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (النور : 35)

أي الله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلها، فهو - سبحانه - نور، وحجابه نور، به استنارت السموات والأرض وما فيهما، وكتاب الله وهدايته نور منه سبحانه، فلولا نوره تعالى لتراكت الظلمات بعضها فوق بعض. مثل نوره الذي يهدي إليه، وهو الإيمان والقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير النافذة، فيها مصباح، حيث تجمع الكوة نور المصباح فلا يتفرق، وذلك المصباح في زجاجة، كأنها - لصفائها - كوكب مضيء كالدُر، يوقد المصباح من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها - لصفائه - يضيء من نفسه قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار أضاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعال النار، فذلك مثل الهدى يضيء في قلب المؤمن. والله يهدي ويوفق لاتباع القرآن من يشاء، ويضرب الأمثال للناس؛ ليعقلوا عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ
يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ
شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابًا وَاللَّهُ
سَرِيعُ الْحِسَابِ

(النور : 39)

أي والذين كفروا بربهم وكذبوا رسله، أعمالهم التي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها، كسراب، وهو ما يشاهد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء. فالكافريظن أن أعماله تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثواباً، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوقاه جزاء عمله كاملاً. والله سريع الحساب، فلا يستبطن الجاهلون ذلك الوعد، فإنه لا بد من إتيانه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا وَمَنْ لَمْ
يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

(النور : 40)

أي أو تكون أعمالهم - أي الكفار - مثل ظلمات في بحر عميق يعلوه موج، من فوق الموج موج آخر، ومن فوقه سحب كثيف، ظلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فالكفار تراكمت عليهم ظلمات الشرك والضلال وفساد الأعمال. ومن لم يجعل الله له نوراً من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فما له من هاد.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ
كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ
الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

(العنكبوت : 41)

أي مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمثل العنكبوت التي عملت بيتاً لنفسها ليحفظها، فلم يُغن عنها شيئاً عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يُغن عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً، وإن أضعف البيوت لبیت العنكبوت، لو كانوا يعلمون ذلك ما اتخذوهم أولياء، فهم لا ينفعونهم ولا يضرّونهم.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ * وَإِذَا تُلِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ
يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

(لقمان 6 - 7)

أي ومن الناس من يشتري لهو الحديث - وهو كل ما يلهي
عن طاعة الله ويصد عن مرضاته - ليضل الناس عن
طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية،
أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم. وإذا تلى عليه آيات
القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبر غير معتبر، كأنه لم
يسمع شيئاً، كأن في أذنيه صمماً، ومن هذه حاله فبشره
-أيها الرسول- بعذاب مؤلم موجه في الناريوم القيامة.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
وَالْبَحْرِ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا
نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

(لقمان : 27)

أي ولو أن أشجار الأرض كلها بُرِيت أقلامًا والبحر مداد لها، ويمد بسبعة أبحر أخرى، وكتب بتلك الأقلام وذلك المداد كلمات الله، لتكسرت تلك الأقلام، ولنفد ذلك المداد، ولم تنفد كلمات الله التامة التي لا يحيط بها أحد. إن الله عزيز في انتقامه ممن أشرك به، حكيم في تدبير خلقه. وفي الآية إثبات صفة الكلام لله - تعالى - حقيقة كما يليق بجلاله وكماله سبحانه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِّنْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ
فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(الروم : 28)

أي ضرب الله مثلا لكم - أيها المشركون - من أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم من يشاركونكم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم متساوون فيه، تخافونهم كما تخافون الأحرار الشركاء في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لن ترضوا بذلك، فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكا من خلقه؟ وبمثل هذا البيان نبين البراهين والحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (الفتح : 29)

أي محمد رسول الله، والذين معه على دينه أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، تراهم ركعًا سجدًا لله في صلاتهم، يرجون ربهم أن يتفضل عليهم، فيدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله ظاهرة في وجوههم من أثر السجود والعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم تكاثرت فروعها بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي واستوى قائمًا على سيقانه جميلًا منظره، يعجب الزرع؛ ليغيب هؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال منظرهم الكفار. وفي هذا دليل على كفر من أبغض الصحابة -رضي الله عنهم-؛ لأن من غاظه الله بالصحابة، فقد وجد في حقه موجب ذاك، وهو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثوابًا جزيلا لا ينقطع، وهو الجنة.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن شجرة الزقوم :

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ • إِنَّهَا
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ
• طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رَعُوسُ الشَّيَاطِينِ

(الصافات 63 – 65)

أي إنا جعلناها فتنة افتتن بها الظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي، وقالوا مستنكرين: إن صاحبكم ينبئكم أن في النار شجرة، والنار تاكل الشجر. إنها شجرة تنبت في قعر جهنم، ثمرها قبيح المنظر كأنه رؤوس الشياطين، فإذا كانت كذلك فلا تسأل بعد هذا عن طعمها .

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى لموسى عليه السلام :

وَأَلْقَ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَانٌّ وُلِيَ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى
لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ

(النمل : 10)

أي وألق عصاك فألقاها فصارت حية, فلما رآها
تتحرك في خفة تحرك الحية السريعة ولى هارباً
ولم يرجع إليها, فطمأنه الله بقوله: يا موسى
لا تخف, إني لا يخاف لدي من أرسلتهم برسالتي.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا
وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(يونس : 27)

أي والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا
الله لهم جزاء أعمالهم السيئة التي عملوها بمثلها
من عقاب الله في الآخرة، وتغشاهم ذلة وهوان،
وليس لهم من عذاب الله من مانع يمنعهم إذا
عاقبهم، كأنما ألبست وجوههم طائفة من سواد
الليل المظلم. هؤلاء هم أهل النار ما كثون فيها أبدًا.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنَّ
يَشَاءُ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى
ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

(الشورى 32 - 33)

أي ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه القاهر السفن العظيمة كالجبال تجري في البحر. إن يشأ الله الذي أجرى هذه السفن في البحر يسكن الريح، فتبق السفن سواكن على ظهر البحر لا تجري، إن في جري هذه السفن ووقوفها في البحر بقدره الله لعظات وحججا بينة على قدرة الله لكل صبار على طاعة الله، شكور لنعمه وأفضاله.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ
وَوَضُّنَا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(الأعراف : 171)

أي واذكر - أيها الرسول - إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلمهم، وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه؛ كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ
ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ
يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(الأنعام : 125)

أي فمن يشأ الله أن يوفقه لقبول الحق يشرح صدره
للتوحيد والإيمان، ومن يشأ أن يضلّه يجعل صدره في
حال شديدة من الانقباض عن قبول الهدى، كحال
من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق
شديد في التنفس. وكما يجعل الله صدور الكافرين
شديدة الضيق والانقباض، كذلك يجعل العذاب
على الذين لا يؤمنون به.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا
وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ
بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ

(المائدة : 32)

أي بسبب جناية القتل هذه شرعنا لبني اسرائيل أنه من قتل نفسا
بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد،
الموجب للقتل كالشرك والمحاربة فكأنما قتل الناس جميعاً فيما
استوجب من عظيم العقوبة من الله، وأنه من امتنع عن قتل نفس
حرّمها الله فكأنما أحيا الناس جميعاً؛ فالحفاظ على حرمة إنسان
واحد حفاظ على حرّيات الناس كلهم. ولقد أتت بني اسرائيل رسلنا
بالحجج والدلائل على صحة ما دعّوهم إليه من الإيمان بربهم، وأداء
ما فرض عليهم، ثم إن كثيراً منهم بعد مجيء الرسل إليهم لمتجاوزون
حدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَلَا تَسْتَوِي الْحُسْنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ
كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ • وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ

(فصلت 34 – 35)

أي ولا تستوي حسنة الذين آمنوا بالله، واستقاموا على شرعه،
وأحسنوا إلى خلقه، وسيئة الذين كفروا به وخالفوا أمره،
وأساءوا إلى خلقه. ادفع بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء
إليك، وقابل إساءته لك بالإحسان إليه، فبذلك يصير المسيء
إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شفيق عليك. وما
يُوفق لهذه الخصلة الحميدة إلا الذين صبروا أنفسهم على ما
تكره، وأجبروها على ما يحبه الله، وما يُوفق لها إلا ذو نصيب
وافر من السعادة في الدنيا والآخرة.

(التفسير الميسر)

التثنية

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن أهل الجنة :

وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ
عَيْنٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ
مَكْنُونٌ

(الصفات : 48 – 49)

أي وعندهم في مجالسهم نساء
عفيفات، لا ينظرن إلى غير أزواجهن
حسان الأعين، كأنهن بيض مصون
لم تمسه الأيدي.

(التفسير الميسر)

التثنية

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن الجنة :

فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ • فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا
تُكْذِبَانِ • كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ

(الرحمن : 56 – 58)

أي في هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم، لم يطأهن إنس قبلهم ولا جان. فبأى نعم ربكما - أيها الثقلان - تكذبان؟ كأن هؤلاء الزوجات من الحور الياقوت والمرجان في صفائهن وجمالهن.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن أهل الجنة :

وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ مَكْنُونٌ

(الطور : 24)

أي ويطوف عليهم غلمان مُعَدُّون لخدمتهم،
كأنهم في الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ
مصون في أصدافه.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن حال الكفار في الآخرة :

خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۖ مَهْطِعِينَ إِلَى
الدَّاعِي يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ

(القمر 7 - 8)

أي ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في
انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جراد
منتشر في الآفاق، مسرعين إلى ما دُعوا إليه،
يقول الكافرون: هذا يوم عسر شديد الهول.

(التفسير الميسر)

التثنية

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن قوم عاد :

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي
يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۖ تَنْزِعُ النَّاسَ
كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ

(القمر : 19 - 20)

أي إنا أرسلنا عليهم ريحًا شديدة البرد، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك، تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض فترمي بهم على رؤوسهم، فتدق أعناقهم، ويفصل رؤوسهم عن أجسادهم، فتتركهم كالنخل المنقلع من أصله.

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ
مَرُصُوصٌ

(الصف : 4)

أي إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. وفي الآية بيان فضل الجهاد والمجاهدين؛ لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفوا مواجهين لأعداء الله، يقاتلونهم في سبيله.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن المنافقين :

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ يَجْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ

(المنافقون : 4)

أي وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، يظنون كل صوت عال واقعا عليهم وضارا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، هم الأعداء الحقيقيون شديدا والعداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، أخزاهم الله وطردهم من رحمته، كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ
● سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ● فَهَلْ
تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ

(الحاقة 6 - 8)

أي وأما عاد فأهلكوا بريح باردة شديدة الهبوب، سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام متتابة، لا تفترو ولا تنقطع، فتري القوم في تلك الليالي والأيام موتى كأنهم أصول نخل خربة متآكلة الأجواف. فهل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك؟

(التفسير الميسر)

التشبيه

في القرآن والسنة



قال الله تعالى عن الكفار :

فَذَرَهُمْ خَوْضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ • يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا
كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ • خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ

(المعارج : 42-44)

أي فتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون فيه بالعذاب، يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة من دون الله، يهرولون ويسرعون، ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الأرض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا، وكانوا به يهزؤون ويكذبون.

(التفسير الميسر)

التشبيه في القرآن والسنة



قال الله تعالى :

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ
● كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ
● فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ

(المدثر 49 – 51)

أي فما لهؤلاء المشركين عن القرآن
وما فيه من المواعظ منصرفين؟
كأنهم حمور وحشية شديدة النِّفار
فرَّت من أسد كاسر.

(التفسير الميسر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في
الدُّنيا والآخرة، والأنبياءُ إخوةٌ
لِعَلَاتٍ، أمهاتهم شتى ودينهم واحد.

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

والأنبياءُ عموماً مثلُ أولادِ عَلاَتٍ، يَعْنِي: أَنَّهُمْ
أَخَوَةٌ لِأَبٍ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالْمَعْنَى: أَنْ
شَرَائِعَهُمْ مُتَّفَقَةٌ مِنْ حَيْثُ الْأُصُولُ، وَإِنْ
اخْتَلَفَتْ مِنْ حَيْثُ الْفُرُوعِ حَسَبَ الزَّمَنِ
وَحَسَبَ الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ.

التشبيه في القرآن والسنة



عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِضْبَاعِيهِ هَكَذَا ، بِالْوَسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ : (بَعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ) .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

« كَهَاتَيْنِ » الْإِضْبَاعَيْنِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ أَجَلَ الدُّنْيَا قَرِيبٌ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِبَعِيدٍ .

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به ، كمثل رجل أتى قومًا فقال :
يا قوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ،
فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدلبوا ، فانطلقوا
على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا
مكانهم ، فصبّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك
مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني
وكذب بما جئت به من الحق .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

« كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمِ ، إِنِّي رَأَيْتُ
الْجَيْشَ بَعَيْنِي » لِعَدُوِّ لَهُمْ يَعْرِفُونَهُ ، « وَإِنِّي أَنَا
النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ » وَهُوَ إِشَارَةٌ لِشِدَّةِ الْخَطَرِ ؛ بِحَيْثُ
كَأَنَّهُ نَزَعَ ثِيَابَهُ لِيُنذِرَهُمْ بِالْإِشَارَةِ بِثِيَابِهِ ، أَوْ هُوَ
رَجُلٌ جَرَّدَهُ الْعَدُوُّ فَهَرَبَ مِنْهُمْ مُنذِرًا قَوْمَهُ ، فَعَلِمُوا
مَنْ تَعَرَّيَهُ صَدَقَ خَبْرَهُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ
جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

اللدغ: ما يكون من ذوات السموم.
والجحر: المكان الضيق.
في الحديث: أن الرجل لا يقع في الخطأ
نفسه مرتين. وفيه: التعلم من الخطأ،
وعدم تكراره.

التشبيه في القرآن والسنة



عن عائشة رضي الله عنها :

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده عليّ، فيفصم عني وقد وعيتُ عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني فأعي ما يقول.

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يَأْتِينِي مِثْلُ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، أَي: مِثْلُ الصَّوْتِ الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ تَدَارُكِ الضَّرْبِ عَلَيْهِ، وَ"الْجَرَسُ" : قِطْعَةٌ مَعْدِنِيَّةٌ تُصَدِّرُ صَوْتًا عِنْدَ اهْتِرَازِهَا، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، أَي: وَهَذِهِ الصُّورَةُ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا يَأْتِيهِ لِثِقَلِهَا، فَيُفْصَمُ عَنِّي، أَي: يَنْتَهِي عَنِّي مِنَ الشَّدَةِ الَّتِي كُنْتُ أَجِدُهَا بَانْتِهَاءِ الْوَحْيِ، وَقَدْ وَعَيْتُ، أَي: جَمَعْتُ وَحَفِظْتُ، عَنْهُ، أَي: عَنِ الْوَحْيِ، مَا قَالَ، أَي: مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



عن عائشة رضي الله عنها :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودَ
الناسِ ، وكان أجودَ ما يكونُ في رمضانَ ،
حين يلقاه جبريلُ ، وكان جبريلُ يلقاه في كلِّ
ليلةٍ من رمضانَ فيدارسُه القرآنَ ، فلرسولُ
الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريلُ
أجودُ بالخيرِ من الريحِ المرسلَةِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

فلرسولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودُ بالخيرِ
من الريحِ المرسلَةِ ، أي : أكرمُ وأكثرُ عطاءً وفعلاً
للخيرِ ، وأعظمُ نفعاً للخلقِ من الريحِ الطيبةِ
التي يرسلها الله بالغيثِ والرحمةِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ :
أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ،
وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ
يُقَذَّفَ فِي النَّارِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

..... أَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ .
فَإِذَا رَسَخَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ ، وَتَحَقَّقَ بِهِ ، وَوَجِدَ حَلَاوَتَهُ
وَطَعْمَهُ - أَحَبَّهُ ، وَأَحَبَّ ثَبَاتَهُ وَدَوَامَهُ ، وَالزِّيَادَةَ مِنْهُ ، وَكَرَهُ
مَفَارِقَتَهُ ، وَكَانَ كِرَاهَتَهُ لِمَفَارِقَتِهِ أَعْظَمَ عِنْدَهُ مِنْ كِرَاهَةِ
الْإِلْقَاءِ فِي النَّارِ ، فَإِذَا وَجَدَ الْقَلْبُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَحَسَّ
بِمَرَارَةِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ الْحَيَاةِ - شَكَّ مَالِكٌ - فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

"فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ، أَي: كَمَا تَنْبُتُ الْبَذْرَةُ الْمَزْرُوعَةُ، فَتَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ بَدَايَتِهَا صَفْرَاءَ اللَّوْنِ، جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ، مَنَعِطِفَةَ الْأَوْرَاقِ، ثُمَّ تَتَمَدَّدُ وَتَتَفْتَحُ أَوْرَاقُهَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا يَزِيدُ الرِّيَّاحِينَ حُسْنًا.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، وَكَانَ
مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ
يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ
أَحَدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ،
فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

أَنَّ مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، وَصَلَّى
عَلَى الْجَنَازَةِ وَتَبِعَهَا حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ
يَحْصِلُ مِنَ الْأَجْرِ قِيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ جِبِلِّ
أَحَدٍ ، أَمَّا مَنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَطْ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ ،
فَقَدْ حَصَلَ مِنَ الْأَجْرِ قِيرَاطًا وَاحِدًا .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة؛ ريحها طيبٌ وطعمها طيبٌ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة؛ لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة؛ ريحها طيبٌ وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريحٌ وطعمها مرٌّ.

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

مثل الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة، وهو ثمرٌ معروفٌ يقال له ترنجٌ، جامعٌ لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون، ومنافعه كثيرة. والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيبٌ، ولا ريح لها، ومثل الفاجر، أي: المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيبٌ وطعمها مرٌّ، ومثل الفاجر، أي: المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ، ولا ريح لها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مِثْلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ
وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مِثْلُ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَرْقَ بَيْنَ
الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى وَبَيْنَ مَنْ لَا
يَذْكُرُهُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فِي نَفْعِهِ
وَحُسْنِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ .

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يشبه لنا صلى الله عليه وسلم العلم الشرعي المستمد من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بالمطر الغزير، الذي ينزل على أنواع مختلفة من الأرض:

أولها: الأرض الخصبة النقية، أي النقية من الحشرات والديدان التي تفتك بالزرع، فهذه تقبل الماء، أي: تشرب مياه الأمطار، فتنبت النبات الكثير رطبًا ويابسًا، ومثلها مثل العالم المتفقه في دين الله، العامل بعلمه، المعلم لغيره. وثانيها: الأرض الصلبة المجذبة، التي لا تنبت زرعًا وثالثها: الأرض السباح، التي لا تنبت زرعًا، ولا تمسك ماءً .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً .

رواه البخاري

شرح الشاهد من الحديث :

مثلهم برُكَّابِ رَكِبُوا فِي سَفِينَةٍ، فَاقْتَرَعُوا عَلَى مَنْ يَجْلِسُ أَعْلَى السَّفِينَةِ وَمَنْ يَجْلِسُ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي الْأَسْفَلِ إِذَا أَرَادُوا جَلْبَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا خَرَقًا فِي نَصِيبِنَا فَجَلَبْنَا الْمَاءَ مَبَاشِرَةً دُونَ أَنْ نَصْعَدَ لِأَعْلَى السَّفِينَةِ وَنُؤْذِيَ مَنْ فِي الْأَعْلَى لَكَانَ أَفْضَلَ، فَلَوْ تَرَكَهُمْ مَنْ بِالْأَعْلَى يَفْعَلُونَ ذَلِكَ لَغَرِقَتِ السَّفِينَةُ بِهِمْ جَمِيعًا، وَلَوْ قَامُوا بِنَهْيِهِمْ عَنِ ذَلِكَ وَمَنَعُوهُمْ مِنْ ارْتِكَابِ هَذَا الْخَطَا لَنَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا.

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنما مثلكم واليهود والنصارى ، كرجل استعمل عمالاً ، فقال : مَنْ يعمل لي إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ ؟ فعملت اليهود على قيراطٍ قيراطٍ ، ثم عملت النصارى على قيراطٍ قيراطٍ ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عمالاً وأقل عطاءً ؟ قال : هل ظلمتكم من حقم شيئاً ؟ قالوا : لا . فقال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء .

رواه البخاري

شرح الشاهد من الحديث :

مثل المسلمين واليهود والنصارى - أي: مع أنبيائهم - كمثل رجل استأجر قوماً، يعملون له عمالاً إلى الليل، فعملوا إلى نصف النهار، أي: لم يكملوا عملهم، فقالوا: لا حاجة لنا إلى أجرك، أي: لا حاجة لنا في أجرك ولا نطلب منك شيئاً، فاستأجر، أي: قوماً آخرين، فقال: أكملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت، أي: أكملوا ما بدأه هؤلاء ولكم ما شرطته معهم من الأجر، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر، قالوا: لك ما عملنا، أي: ما عملنا باطل ولا حاجة لنا في الأجر الذي شرطته، فاستأجر قوماً، أي: آخرين، فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس، واستكملوا أجر الفريقين، أي: استكملوا أجر الفريقين الأولين كلاً، وهذا مثل المسلمين الذين قبلوا الهدى الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ومثل اليهود والنصارى الذين كفروا وكذبوا بالرسول صلى الله عليه وسلم.

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ ، كحامل
المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك : إِمَّا أَنْ
يُحْدِثَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ
رِيحًا طَيِّبَةً ، ونافخ الكير : إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ ،
وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

"مَثَلُ الْجَلِيسِ" ، وهو الذي يُجَالِسُ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، "الصَّالِحِ" ، أي : مَنْ يَدُلُّ
جَلِيسَهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ ، مِنْ قَوْلٍ ، أَوْ عَمَلٍ ، "وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ" ، وهو
مَنْ يُجَالِسُ غَيْرَهُ وَيَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَمَّا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ ، مِنْ قَوْلٍ ، وَعَمَلٍ ؛ فَمَثَلُ
الْجَلِيسِ الصَّالِحِ "كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ" ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ "كَيْرِ
الْحَدَّادِ" ، أي : كصاحب الكير ، وهو زِقْ أَوْ جِلْدٌ غَلِيظٌ تَنْفُخُ بِهِ النَّارُ ، "لَا يَعْدَمُكَ مِنْ
صَاحِبِ الْمَسْكِ" ، أي : لَا تَفْقِدُ مِنْهُ أَحَدَ أَمْرَيْنِ ؛ "إِمَّا تَشْتَرِيهِ ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ" ، أي :
إِمَّا أَنْ تَشْتَرِيَ مِنْ مَسْكِهِ وَعُطُورِهِ ، أَوْ تَجِدَ وَتَشْمَ مِنْ رِيحِهِ الطَّيِّبَةِ ، وَكَذَلِكَ
الْجَلِيسُ الصَّالِحُ ؛ إِمَّا أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ خَيْرًا ، وَتَنْتَفِعَ بِهِ ، أَوْ أَنْ تَجِدَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ رَوْحًا
وَطَيِّبًا ، "وَكَيْرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ ، أَوْ ثَوْبَكَ" ، أي : يُصِيبُ مِنْ دِينِكَ ، وَيَحْرِقُكَ
بِنَارِهِ ، "أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً" ، أَوْ يَجْلِبُ لَكَ كَرِيًّا وَضِيقًا ، وَتَشْمُ مِنْهُ مَا يُؤْذِيكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أرأيتُم لو أن نهرًا يباب أحدكم، يغتسل فيه كلَّ يوم خمسًا، ما تقول: ذلك يبقي من درنِه. قالوا: لا يبقي من درنِه شيئًا، قال: فذلك مثلُ الصلواتِ الخمسِ، يمحو اللهُ بها الخطايا .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

مَثَلُ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ بِنَهْرٍ عَلَى بَابِ الْإِنْسَانِ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَكَمَا أَنَّ دَرَنَهُ وَوَسَخَهُ يَذْهَبُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا الصَّلَاةُ الْخَمْسُ فِي كُلِّ يَوْمٍ؛ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنما مثلُ صاحبِ القرآنِ كمثلِ
صاحبِ الإبلِ المعقلةِ : إن عاهدَ
عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهبَتْ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

شَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَافِظَ الْقُرْآنِ وَحَامِلَهُ بِصَاحِبِ الْإِبِلِ الْمَرْبُوطَةِ الْمَشْدُودَةِ بِالْحِبَالِ ، فَقَالَ :
" إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ " ، أَي : الَّذِي أَلْفَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
" كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمَعْقَلَةِ " أَي : الَّتِي عَقَلَهَا صَاحِبُهَا
بِالْحِبَالِ ؛ لِأَنَّهَا شَرُودٌ " إِن عَاهَدَ عَلَيْهَا " ، أَي : رَاقِبَهَا ، وَأَبْقَاهَا
مَرْبُوطَةً ، " أَمْسَكَهَا " ، أَي بَقِيَتْ عِنْدَهُ ، " وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ " ،
أَي : وَإِنْ فَكَّهَا مِنْ حِبَالِهَا وَهِيَ شَرُودٌ هَرَبَتْ ، وَانْفَلَتَتْ .

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل البخيل والمنفق، كمثل رجلين، عليهما
جُبَّتَانِ من حديدٍ، من ثديهما إلى تراقيهما، فأما
المنفق : فلا ينفق إلا سبغت، أو وفرت على
جلده، حتى تخفي بنانه، وتعفو أثره . وأما
البخيل : فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كلُّ
حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع . متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يَضْرِبُ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلًا لِلْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ، فَشَبَّهَهُمَا
بِرَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، وَالْجُبَّةُ ثَوْبٌ مَخْصُوصٌ، وَلَا يُطْلَقُ عَلَى
الدَّرْعِ، مِنْ ثَدْيَيْهِمَا، جَمْعُ ثَدْيٍ، إِلَى تَرَاقِيهِمَا، وَالتَّرْقُوتَانِ عَظْمَانِ مُشْرِفَانِ فِي أَعْلَى
الصَّدْرِ إِلَى جِهَةِ النَّحْرِ، يَقَعَانِ بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ، فَجَعَلَ الْمُنْفِقَ كَمَنْ لَبَسَ
دَرْعًا سَابِغَةً، فَلَا يَنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ، أَي: غَطَّتْ، حَتَّى تَخْفِيَ بَنَانَهُ، أَي: تَسْتُرَ
أَصَابِعَهُ، وَتَعْفُو أَثْرَهُ، أَي: تَسْتُرَ أَثْرَهُ، فَاسْتَرَسَلَتْ عَلَيْهِ حَتَّى سَتَرَتْ جَمِيعَ بَدَنِهِ،
وَجَعَلَ الْبَخِيلَ كَمَثَلِ رَجُلٍ غَلَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، كُلَّمَا أَرَادَ لِبْسَهَا اجْتَمَعَتْ فِي عُنُقِهِ
فَلَزِمَتْ تَرَاقُوتَهُ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْجَوَادَ إِذَا هَمَّ بِالصَّدَقَةِ انْفَسَحَ لَهَا صَدْرُهُ، وَطَابَتْ
نَفْسُهُ، فَتَوَسَّعَتْ فِي الْإِنْفَاقِ، وَالْبَخِيلُ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالصَّدَقَةِ شَحَّتْ نَفْسُهُ،
فَضَاقَ صَدْرُهُ، وَانْقَبَضَتْ يَدَاهُ.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

من تصدَّقَ بعدلٍ تمرَةً من كَسْبٍ طَيِّبٍ ،
وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبُ ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا
بِيمِينِهِ ، ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهَا ، كَمَا يُرِي
أَحَدَكُمْ فَلُوهُ ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

«ثُمَّ يُرِيهَا» ، أي : يُنَمِّيها ويعظِّمها «لصاحبها» ،
كما يُرِي أَحَدَكُمْ فَلُوهُ» وهو المهرُ ، أي : الصَّغِيرُ
من الخَيْلِ الَّذِي يَحْتَاجُ لِلرَّعَايَةِ وَالتَّرْيِيَةِ ، «حَتَّى
تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» حَجْمًا وَثِقَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تري المؤمنين : في تراحمهم ، وتوادهم ،
وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا اشتكى
عضواً ، تداعى له سائر جسده بالسهر
والحمى .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

كمثل الجسد بالنسبة إلى جميع أعضائه، إذا
اشتكى عضو منه تداعى له سائر جسده، أي:
دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة بالسهر؛ لأن الألم
يمنع النوم، والحمى؛ لأن فقد النوم يثيرها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ليس لنا مثلُ السَّوءِ ، الذي
يَعُودُ في هَبْتِهِ ، كالكلبِ
يَرْجِعُ في قَيْئِهِ .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يُبَيِّنُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا مَثَلُ
السَّوءِ ، أَيُ : لَا يَنْبَغِي لَنَا وَلَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَرْتَضِيَ
لأنفسنا مثل السَّوءِ ؛ فَشَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الذي يَعُودُ في هَبْتِهِ التي يُعْطِيهَا لِغَيْرِهِ بِالْكَلْبِ
يَرْجِعُ في قَيْئِهِ .

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه - وأشار بالسبابة - في اليم - فلينظر بم يرجع ؟

رواه مسلم

شرح الشاهد من الحديث :

معناه: لا يعلق بإصبعه كثير شيء من الماء، ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها، وفناء لذاتها، ودوام الآخرة، ودوام لذاتها ونعيمها، إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالإصبع إلى باقي البحر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثلُ المنافقِ كمثلِ الشاةِ
العائرةِ بينَ الغنمينِ . تعيرُ
إلى هذه مرةً ، وإلى هذه مرةً

رواه مسلم

شرح الشاهد من الحديث :

أي: المترددة بين غنمين لا تدري في أيهما تدخل، وكذلك المنافق يكون متردداً متذبذباً بين هؤلاء وهؤلاء، فإذا كان مع المؤمنين أظهر الإيمان، وإذا كان مع الكفار كان معهم ظاهراً وباطناً. ومعنى: عائرة، أي: انفلتت وذهبت وصارت مترددة، فلا تدري أيهما تتبع؛ تعير إلى هذه مرةً وإلى هذه مرةً، أي: تعطف على هذه وعلى هذه لا تدري أيهما تتبع.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل المؤمن كمثل خامئة الزرع ، يضيء ورقه ،
من حيث أتتها الريح تكفيها ، فإذا سكنت
اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء . ومثل
الكافر كمثل الأرزة ، صماء معتدلة ، حتى
يقصمها الله إذا شاء .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

شبه المؤمن بالخامة من الزرع، وهي الغصنة الغضة الطرية
منه، تميلها الريح مرة وتعدلها أخرى، وشبه المنافق بالأرزة،
وهو شجر معروف، يقال له: الأرز، يشبه شجر الصنوبر،
وقيل: هو شجر الصنوبر، وقيل: هو ذكر الصنوبر، وهو الشجر
الذي يعمر طويلاً، ويكون انجعافها - أي: انقلاعها - مرة
واحدة، ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث إنه إن جاءه أمر الله
انصاع له ورضي به؛ فإن جاءه خير فرح به وشكر، وإن وقع به
مكروه صبر ورجا فيه الأجر، فإذا اندفع عنه اعتدل شاكرًا.

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي . قال : فوق الناس في شجر البوادي، قال عبد الله : فوق في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : هي النخلة .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

أشبهت النخلة المسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ويتخذ منها منافع كثيرة، وهي كلها منافع وخير وجمال، والمؤمن خير كله، من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه، ومواظبته على عبادته وصدقته وسائر الطاعات.

التشبه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

.... وإن هذا المال خِضْرَةٌ حُلْوَةٌ، فَنَعَمْ
صَاحِبُ الْمَسْلَمِ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ الْمَسْكِينُ
وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ - أو كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ؟ وإنه من يأخذه بغير
حقه، كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون شهيداً
عليه يوم القيامة .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

وإنَّ هذا المالَ خِضْرَةٌ حُلْوَةٌ، أي: شيءٌ محبوبٌ
مرغوبٌ ترغبه النفسُ، وتحرصُ عليه
بطبيعتها، كما تحبُّ الفاكهةَ النَّضْرَةَ، الشهيةَ
المنظرِ، الحُلْوَةَ المذاقِ.

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكب إضاءة، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، لكل امرئ منهم زوجتان، كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن، يسبحون الله بكرة وعشيا، لا يسقمون، ولا يتمخطون ولا يبصقون، أنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، وقود مجامرهم الألوّة - قال أبو اليمان: يعني العود - ورشحهم المسك .
متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

يصف النبي صلى الله عليه وسلم أهل الجنة جميعاً بالحسن والجمال، وأنهم يتفاوتون في ذلك حسب درجاتهم وأعمالهم؛ فأول طائفة تدخل الجنة كالقمر ليلة البدر، وهي ليلة الرابع عشر حين تكمل استدارته، ويتم نوره، فيكون أكثر إشراقاً، وأعظم حسناً وبهاءً. أما الطائفة الثانية، فإنها تشبه في صورتها أقوى الكواكب نوراً وضياءً.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ
بَنَى بَيْتًا ، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ
مِنْ زَاوِيَةٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ
الْلبنة ؟ قال : فَأَنَا اللبنة ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَتِمَّ بِهِ الْبِنَاءَ الْإِيمَانِيَّ وَالْهَدْيَ
الرَّبَّانِيَّ؛ فِيهِ اكْتَمَلَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ النُّورُ الَّذِي يُضِيءُ لَهَا أَسْبَابَ السَّعَادَةِ،
وَاكْتَمَلَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَدَعَائِمُ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ
يَضْرِبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلًا لِهَذَا الْأَمْرِ مَعَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ؛ فَكَأَنَّ بَعْثَتَهُمْ مَثَلَتْ بِنَاءً إِلَّا أَنْ هَذَا الْبِنَاءَ مَعَ جَمَالِهِ
وَحُسْنِهِ يَنْقُصُهُ لَبْنَةٌ أَوْ حَجْرٌ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ
بِحُسْنِهِ وَيَقُولُونَ: لَوْ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ لَكَانَ غَايَةً فِي الْحُسْنِ وَالْكَامَالِ،
فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ اللَّبْنَةُ الَّتِي بَهَا اكْتَمَلَ الْبِنَاءُ.

التشبيه في القرآن والسنة



عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما :

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :
(أخبروني بشجرة تشبهه ، أو : كالرجل المسلم ،
لا يتحات ورقها ، ولا ولا ولا ، تؤتي أكلها كل حين) .
قال ابن عمر : فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا
بكر وعمر لا يتكلمان ، فكرهت أن أتكلم ، فلما لم
يقولوا شيئاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(هي النخلة)

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

نفع النخلة موجود في جميع أجزائها مستمر في جميع أحوالها؛
فمن حين تطلع إلى حين تيبس تؤكل أنواعاً، ثم ينتفع بجميع
أجزائها حتى النوى في علف الإبل، والليف في الحبال وغير ذلك .
وأشبهت النخلة المسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب
ثمرها، ويتخذ منها منافع كثيرة، وهي كلها منافع وخير وجمال،
والمؤمن خير كله، من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه، ومواظبته
على عبادته وصدقته وسائر الطاعات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ ،
لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

أي إنّما الناس في أحكام الدين سواء؛ لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا لرفيع على وضيع؛ كالإبل المئة التي لا تكاد تجد فيها راحلة، وهي التي تُرْحَلُ لتُركَبَ؛ أي: كلها حمولة تصلح للحمل، ولا تصلح للرحل والركوب عليها، أو المعنى أنّ أكثر الناس أهل نقص، وأمّا أهل الفضل فعددهم قليل جداً؛ فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة.

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

للهُ أَفْرِحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزَلًا وَبِهِ
مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ،
فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ
رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا
شَاءَ اللَّهُ، قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي، فَارْجِعْ فَنَامَ نَوْمَةً،
ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ .
متفق عليه
شرح الشاهد من الحديث :

« مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزَلًا »، أي: مكانًا « وَبِهِ مَهْلَكَةٌ »، أي: مَظَنَّةُ الْهَلَاكِ،
وَفِي رِوَايَةٍ: « بَدْوِيَّةٌ مَهْلَكَةٌ »، وَالِدَوِّيَّةُ: هِيَ الْأَرْضُ الْقَفْرُ وَالْفَلَاةُ
الْخَالِيَّةُ، أَي: الْبَرِّيَّةُ وَالصَّحْرَاءُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا، « وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ »،
أَي: مَا يَرْكَبُهُ مِنَ الدَّوَابِّ « عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ
نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ
أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ » مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الْأُخْرَى « قَالَ » لِنَفْسِهِ بَعْدَ مُحَاوَلَةِ
الْبَحْثِ عَنِ الرَّاحِلَةِ: « أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي » يَعْنِي: الَّذِي نَامَ فِيهِ؛ يَنْتَظِرُ
الْمَوْتَ « فَارْجِعْ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ »

التشبيه في القرآن والسنة



عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها :

أن امرأةً قالت : يا رسول الله، إن لي ضرةً،
فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي
غير الذي يعطيني . فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (المتشبع بما لم يعط
كلابس ثوبي زور) .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

أي : إن الذي يدعي ويتظاهر بما ليس فيه
وليس عنده كمن يلبس ثوبين مُستعارين أو
مُودوعين عنده يتظاهر أنهما ملكه .

التشبيه في القرآن والسنة



عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ ، وَالنَّاسُ كَنَفْتُهُ . فَمَرَّ بِجَدِّي أَسَكَّ مَيْتٍ . فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ . ثُمَّ قَالَ " أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بَدْرَهُمْ ؟ " فَقَالُوا : مَا نَحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ . وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ " أَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ " قَالُوا : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا ، كَانَ عَيْبًا فِيهِ ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ . فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ ؟ فَقَالَ " فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ، مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ " .

رواه مسلم

شرح الشاهد من الحديث :

جَدِّي أَيُّ : مِنْ وَلَدِ الْمَعْرِزِ ، مَيْتٍ ، وَصَفَّتْهُ أَنَّهُ (أَسَكُّ) وَهُوَ صَغِيرُ الْأُذُنِ أَوْ عَدِيمُهَا .. أَيُّ : لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ لَذَاتِ الدُّنْيَا أَحَقُّ وَأَذَلُّ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدِّي الْأَسَكِّ الْمَيْتِ ؛ فَهِيَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا ، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تُقْحَمُونَ فِيهَا .

متفق عليه

شرح الشاهد من الحديث :

(إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ)؛ أي: كحال رجل (استوقد)؛ أي: أوقد (نارًا)، (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ، جَعَلَ الْفَرَاشُ) وهي دوابٌ مثل البعوض، واحدها: فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السراج؛ بسبب ضعف أبصارها، فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار، فإذا رأت السراج بالليل ظننت أنها في بيت مظلم، وأن السراج كوة في البيت المظلم إلى الموضع المضيء، ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى الكوة، فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظننت أنها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد، فتعود إليها حتى تحترق، (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبعوض والجراد ونحوها (يقعن فيها)، (فجعل) الرجل (ينزعهن) أي: يمنعهن (ويغلبنه فيقتحمن فيها) فيدخلن في النار، (فأنا آخذ بحجركم عن) المعاصي التي هي سبب للولوع في (النار)، والحجز جمع حجرة، وهي معقد الإزار والسراويل، (وهم يقتحمون) أي: يدخلون فيها بشدة ومزاحمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن
مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة

رواه أبو داود وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

"إلا قاموا عن مثل جيفة حمار"، أي: عن
مثل من أكلوا لحم حمار ميت، وما فيها من
القدر والنجاسة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ
اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وَطَاءً فَقَالَ مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا ،
مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَضَلَّ تَحْتِ شَجَرَةٍ
ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا .

رواه الترمذي وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

وهذا التشبيه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَوِّرُ حَيَاةَ الْمُسْلِمِ فِي الدُّنْيَا كَعَابِرِ السَّبِيلِ الَّذِي
يُرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ آخِرَتَهُ بِأَمَانٍ وَفِي غَيْرِ تَبَاطُؤٍ مِنْهُ ؛
لِيَتَنَعَّمَ بِمَا فِي الدُّنْيَا عَلَى مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ .

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مِثْلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ، عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ زُورَانِ لُهُمَا أَبْوَابٌ مَفْتَحَةٌ ، عَلَى الْأَبْوَابِ سِتُورٌ وَدَاعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ وَدَاعٌ يَدْعُو فَوْقَهُ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يَكْشَفَ السِّتْرَ وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعْظُرِيهِ .

رواه الترمذي وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

"زوران" ، أي: جداران، سُتُورٌ" ، جمعُ سِتْرٍ، والمعنى: أنه مُلْقَى عَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ سِتَائِرٌ لَا تَظْهَرُ لِلْمَارِّ مِنْ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ بَدَاخِلِهَا، "وداعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ" ،: هو مَنْ يُرْشِدُ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ، "وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنْفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ" ، أي: مَحَارِمُهُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا الْعِبَادَ، "فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ حَتَّى يَكْشَفَ السِّتْرَ" ، أي: الَّذِي عَلَى تِلْكَ الْأَبْوَابِ؛ فَمَنْ انْتَهَكَ الْمَحَارِمَ هَتَكَ السُّتُورَ، "وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ وَاعْظُرِيهِ" ، قيل: هي لَمَّةُ الْمَلِكِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَاللَّمَّةُ الْأُخْرَى هِيَ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطْرِ لَا يُدْرَى
أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ.

رواه الترمذي وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

"مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطْرِ" ، أي: في نفعه، ثم أوضح ذلك "لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ" ، أي: أنفع، "أَمْ آخِرُهُ" ، فقيل: المراد هنا بخيرية مَنْ تَأَخَّرَ عَهْدُهُ هُوَ النِّفْعُ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ فَضِيلَتُهُ عَلَى الْقُرُونِ الْأُولَى؛ فَهُمْ أَفْضَلُ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ بِلَا شَكٍّ ، وَقِيلَ: أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَصِفَ الْأُمَّةَ كُلَّهَا بِالْخَيْرِ؛ فَكَانَهَا لِلنَّازِلِ إِلَيْهَا نَسِيحٌ وَاحِدٌ لَا يَرَى خِلَافًا ظَاهِرًا فِي أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا؛ لِكَثْرَةِ الْخَيْرِ فِي جَمِيعِ طَبَقَاتِهَا، فَكَانَهَا سِلْسِلَةً مُتَّصِلَةً، مَعَ اخْتِصَاصِ كُلِّ طَبَقَةٍ بِخَاصِيَّةٍ وَفَضِيلَةٍ تُوجِبُ خَيْرِيَّتَهَا، كَمَا أَنَّ كُلَّ نَوْبَةٍ مِنْ نَوَابِ الْمَطْرِ لَهَا فَائِدَةٌ فِي النُّشُوءِ وَالنَّمَاءِ لَا يُمَكِّنُ إِنْكَارُهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم
بأفسد لها من حرص المرء
على المال والشرف لدينه .

رواه الترمذي وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

"ما ذئبان جائعان أرسلا" ، أي: أطلقا وتركًا لجوع ألمّ بهما "في غنم" ، أي: دخلًا في قطيع من الغنم، ولا ينجو من الغنم من إفساد الذئبين بالقتل والهلاك في هذا القطيع والحالة هذه إلا قليل، "بأفسد لها" ، ليس بأقل من إفساد الذئبين لهذه الغنم؛ بل إما أن يكون مساويًا وإما أكثر، "من حرص المرء على المال والشرف لدينه" ، أي: طلبه للمال والشرف أفسد لدينه من هذين الذئبين إذا أطلقا في الغنم؛ فإن الحرص على المال يجعل المرء غير مبال إذا كسب المال من حرام، ويجعله حريصًا على الشرف إذا قصد الشهرة والرياء، أو حريصًا على طلب الرياسة والولايات والجاه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه

في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الصَّيَامُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ

كجَنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ

رواه ابن ماجة وصححه الألباني

شرح الشاهد من الحديث :

أي: كالدرع المانع من القتل في القتال، والجنة الوقاية والستر من النار وحصن حصين منها في الآخرة، ووقاية من الوقوع في المنكرات في الدنيا، وإنه يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

مثل المؤمن مثل النخلة ، ما
أخذت منها من شيء نفعك .

صححه الألباني (صحيح الجامع)

شرح الشاهد من الحديث :

أي : يُشبهُ النُّخْلَةَ في المَثَلِ " ما أَخَذْتَ منها من شيءٍ نَفَعَكَ " ؛ فكلها منافعٌ من ثمرها وبلحها وجريدها، وليفيها، وأشبهت النخلة المسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ويتخذ منه منافع كثيرة، وهي كلها منافعٌ وخيرٌ وجمالٌ، والمؤمن خيرٌ كله من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه ومواظبته على عبادته وصدقته وسائر الطاعات .

التشبيه في القرآن والسنة



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى
الرَّجْلِ حَتَّى يُهْلِكَنَّهُ كَرَجُلٍ كَانَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ
فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ فَجَعَلَ الرَّجْلُ يَجِيءُ
بِالْعُودِ وَالرَّجْلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ حَتَّى جَمَعُوا مِنْ
ذَلِكَ سَوَادًا وَأَجَّجُوا نَارًا فَأَنْضَجُوا مَا فِيهَا.

صححه الألباني (صحيح الجامع)

شرح الشاهد من الحديث :

"كَرَجُلٍ كَانَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ" ، أي: صَحْرَاءَ، وهذا من ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
طَلَبًا لِمَزِيدٍ مِنَ الْفَهْمِ، "فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجْلُ
يَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجْلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ" ، وَالْعُودُ هُوَ صِغَارُ فُرُوعِ
الْأَشْجَارِ الْجَافَةِ "حَتَّى جَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا" ، أي: كَمَا كَبِيرًا
"وَأَجَّجُوا نَارًا" بِأَشْعَالِهَا "فَأَنْضَجُوا مَا فِيهَا" مِنَ الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ،
وَفِي رِوَايَةِ الْحَمِيدِيِّ: "فَكَذَلِكَ الذُّنُوبُ" ، أي: أَنَّ الصَّغَائِرَ إِذَا
انضمت وتراكت أمرها، وكان وبالاً على صاحبها .